

تقويم كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة

م. د. رؤى إبراهيم راضي

Roa.I@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

الملخص

هدف البحث الحالي إلى تقويم محتوى كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (١٨٧) مدرساً ومدرسة من مدرسي مادة الأخلاقية للصف الثاني المتوسط. واستخدمت استبانة مكونة من (٢٨) فقرة موزعاً في ثلاثة محاور هي (المحتوى ١٤ فقرة، التنظيم والعرض ٧ فقرات، وإخراج الكتاب ٧ فقرات)، وبينت النتائج أن درجة تقويم محتوى كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة كانت كبيرة على الاستبانة ككل وعلى محاورها كافة، وجاءت هذه المحاور بالترتيب من الأعلى (إخراج الكتاب، ثم التنظيم والعرض، ثم المحتوى). ويوصي البحث بمجموعة من التوصيات أبرزها إثراء موضوعات مادة الأخلاقية لتكون أكثر شمولية وعمقا مع إضافة أمثلة عملية تربط المفاهيم بالقيم والسلوكيات اليومية المتعلمين. وإدراج أنشطة وأسئلة تشجع على التفكير النقدي والإبداعي مع مراعاة تنمية مهارات التحليل وحل المشكلات لدى المتعلمين. وتصميم أنشطة وأساليب تعليمية تراعي الفروق الفردية ومستويات المتعلمين المختلفة.

الكلمات المفتاحية: تقويم، مادة الأخلاقية، الصف الأول المتوسط.

Evaluation of the Ethics textbook for the first intermediate grade from the point of view of the subject teachers

Dr. Roaa Ibrahim Radi

University of Baghdad / College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences

Abstract

The current research aimed to evaluate the content of the Ethics textbook for the first intermediate grade from the perspective of the

subject's teachers. A descriptive–analytical approach was used, and the sample consisted of (187) male and female teachers of Ethics for the second intermediate grade. A questionnaire consisting of (28) items was used, divided into three axes: (14 items for content, 7 items for organization and presentation, and 7 items for book layout). The results indicated that the degree of evaluation of the content of the Ethics textbook for the first intermediate grade from the teachers' perspective was high across the questionnaire as a whole and across all its axes. These axes were ranked from the top (book layout, then organization and presentation, then content).

The research recommends a set of recommendations, most notably enriching the topics of the Ethics textbook to make them more comprehensive and in–depth, with the addition of practical examples that link concepts to learners' daily values and behaviors. Including activities and questions that encourage critical and creative thinking, while taking into account the development of learners' analytical and problem–solving skills, and designing educational activities and methods that take into account individual differences and learners' different levels.

Keywords: Evaluation, Ethics, First Intermediate Grade.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

تعد مادة الأخلاقية من المواد التربوية الجوهرية في المرحلة المتوسطة، إذ تساهم في بناء شخصية التلميذ وتنمية وعيه بالقيم السلوكية والاجتماعية منذ السنوات الأولى للمرحلة الأساسية. فالصف الأول المتوسط يمثل مرحلة انتقالية مهمة نحو تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الطالب، وهو في الوقت ذاته مرحلة حساسة لتأثير هذه القيم والمفاهيم الأخلاقية في سلوكه وتوجهاته.

ومن هنا، فإن محتوى الكتاب المقرر في هذه المرحلة ينبغي أن يكون مدروساً بعناية من حيث اللغة والأنشطة والأمثلة والأساليب التعليمية، حتى يتلاءم مع خصائص النمو العقلي والانفعالي واللغوي للطلاب في هذه المرحلة العمرية (بباجيه، ١٩٧٢، ٤٥).

ومن خلال اطلاع الباحثة على مادة التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط، لاحظت أن هناك مجموعة من الإشكالات التي تحد من فاعلية الكتاب المقرر في تحقيق أهدافه، أبرزها هيمنة الجانب النظري على المحتوى والأنشطة، وضعف الارتباط بين الأمثلة المطروحة وواقع الطلاب، إضافة إلى أن بعض النصوص تتجاوز المستوى اللغوي والمعرفي للتلاميذ مما يعرقل استيعابهم للمادة. وتشير دراسات سابقة إلى أن هذه الملاحظات ليست حكراً على السياق المحلي، فقد وجدت دراسة في بوتسوانا أن كتب التربية الأخلاقية لا تغطي دوماً أهداف المنهج المعلنة مما يؤثر على ممارسات المعلمين (Molefe & Mashologu, 2021, p. 5) كما بينت دراسة ماليزية أن كتب الأخلاق تحتاج إلى تجديد يدمج مهارات التفكير العليا والأنشطة التفاعلية بما يواكب متطلبات القرن الحادي والعشرين (Kamaruddin, 2022, p. 11) وخلصت دراسة تحليلية لمحتوى كتاب اللغة الإنجليزية في الصين إلى أن إدماج عناصر التربية الأخلاقية كان حاضراً، لكنه افتقر أحياناً إلى الوضوح وسهولة التلقي من قبل التلاميذ (Li, 2023, p. 7).

ولتأكيد واقعية هذه الملاحظات الأولية، قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية شملت (١٨) مدرساً ومدرسة من مدرس المادة بالمرحلة المتوسطة. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن حوالي ٦٧% من أفراد العينة يرون أن الكتاب يركز بشكل كبير على الجانب النظري مقابل ضعف الأنشطة العملية التي تساعد التلميذ على ممارسة القيم داخل الصف وخارجه. وأكد 72% من المدرسين أن بعض النصوص والموضوعات الواردة في الكتاب تفوق المستوى اللغوي والعقلي للطلاب، مما يحد من تفاعلهم مع الدروس. كما رأى 61% من المشاركين أن الكتاب يفقر إلى أنشطة صفية تفاعلية تسهم في تدريب الطالب على اتخاذ القرار الأخلاقي في مواقف حياتية واقعية، بينما اعتبر 55% من المدرسين أن الأمثلة والتطبيقات الواردة لا ترتبط بشكل كاف بواقع التلميذ الاجتماعي والثقافي.

وتشير هذه النتائج، المدعومة بما خلصت إليه الدراسات السابقة في سياقات تعليمية مختلفة، إلى أن هناك فجوة واضحة بين ما يطمح إليه منهج التربية الأخلاقية من أهداف، وبين ما يوفره الكتاب المدرسي من محتوى وأنشطة، وهو ما يعزز الحاجة إلى تقييم علمي شامل لمحتوى الكتاب وتطويره بما يتناسب مع خصائص الطلاب ويحقق الأهداف التربوية المرجوة، ومنه يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما درجة تقييم محتوى كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة؟

أهمية البحث:

تعد التربية الأخلاقية من الركائز الأساسية في المنظومة التعليمية، إذ لا تقتصر وظيفتها على تزويد المتعلمين بالمعارف النظرية، وإنما تمتد لتشمل بناء شخصية متوازنة قادرة على ممارسة

القيم في الحياة اليومية. ويعتبر الصف الأول المتوسط مرحلة مفصلية في تكوين الطالب، حيث تبدأ ملامح الاستقلالية الفكرية والاجتماعية بالظهور، ويزداد حاجته إلى توجيه أخلاقي يواكب خصائصه النمائية.

ويمثل الكتاب المدرسي الأداة الرئيسة في نقل المنهج إلى المتعلم، إذ يتضمن الأهداف والمضامين والأنشطة وأساليب التقويم التي تسهم في غرس القيم وتوجيه السلوك. لذلك، فإن تقويم محتوى الكتاب يعد عملية محورية للتأكد من ملاءمته لأهداف المنهج من جهة، ولخصائص المتعلمين من جهة أخرى. (Sitio, 2023, 77) إلا أن هذا الدور يظل ناقصاً إذا غاب صوت المعلم، باعتباره المنفذ الفعلي للمنهج، وصاحب الخبرة المباشرة في تفاعل الطلاب مع المحتوى. فقد أظهرت الدراسات أن إشراك المعلمين في تقويم الكتب يسهم في الكشف عن أوجه القصور مثل ضعف الصلة بالواقع أو غلبة الطابع الوعظي على الجانب التطبيقي (الشراري، ٢٠١٧، ١٢٠).

في السياق العربي، وجدت بعض الدراسات أن تمثيل القيم الأخلاقية في الكتب المدرسية متفاوت. فقد أظهرت دراسة داود والخوالدة (٢٠٢٤، ص. ٤٥) أن كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن تضمنت قيماً أخلاقية متفاوتة الحضور، حيث احتل كتاب الصف الثالث المرتبة الأولى من حيث الغنى بالقيم، بينما جاء كتاب الصف الأول في المرتبة الأخيرة. وبالمثل، أوضحت دراسة الشراري (٢٠١٧، ١٢٠) أن القيم الاجتماعية والوطنية نالت تمثيلاً أكبر في كتب التربية الوطنية مقارنة بالقيم الأسرية أو البيئية.

وعلى الصعيد الدولي، أشارت مراجعة (Chen et al. (2023,14 إلى أن البحوث التربوية الحديثة تركز على فعالية المناهج الأخلاقية في تعزيز التفكير الأخلاقي والقدرة على اتخاذ القرار القيمي. كما أكد (Fernández (2024, 115 أن القيم تكتسب قوتها حين تعرض في سياقات حياتية تفاعلية، بينما أوضح (Sitio (2023, 80 أن الكتب المدرسية، بوصفها حوامل للمعرفة والقيم، غالباً ما تعكس توجهات أيديولوجية أو ثقافية ينبغي تقويمها بعين نقدية.

وعليه، فإن غياب دور المعلم في عملية تقويم محتوى الكتب الأخلاقية يمثل فجوة ينبغي ردمها، إذ إن المعلم هو الأقرب إلى واقع الطلاب وحاجاتهم، والأقدر على رصد مدى فاعلية المادة في إكسابهم القيم المرغوبة. ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى تقويم محتوى كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة، من أجل الكشف عن مدى تحقيقه للأهداف التربوية، وتحديد مواطن القوة والقصور فيه، واقتراح السبل الكفيلة بتطويره.

أولاً: الأهمية النظرية

• تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية والمناهج الدراسية من خلال تقييم محتوى كتاب الأخلاقية للصف الأول المتوسط، وهو مجال لم يحظَ بالاهتمام الكافي في البيئة العراقية والعربية.

• تبرز الدور الحيوي لمادة الأخلاقية في بناء شخصية المتعلم وتنمية سلوكياته الاجتماعية، مما يعزز الفهم العلمي لدور المناهج في غرس القيم.

• قد تضيف الدراسة إلى الجهود البحثية في مجال تقييم المناهج من خلال تقديم رؤية تحليلية حول مدى اتساق الكتاب مع الأهداف التربوية واحتياجات الطلبة.

• قد تفتح المجال أمام دراسات لاحقة يمكن أن تتناول كتب الأخلاقية في مراحل دراسية أخرى، أو تعقد مقارنات بين المناهج العراقية ومثيلاتها في أنظمة تعليمية مختلفة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

• من المتوقع أن تقدم الدراسة تشخيصاً علمياً لواقع كتاب مادة الأخلاقية من وجهة نظر مدرسي المادة، بما يحدد جوانب القوة والضعف فيه.

• قد تساعد نتائج البحث لجان إعداد المناهج في وزارة التربية العراقية على مراجعة المحتوى وتطويره بما يتناسب مع خصائص المتعلمين وواقعهم الاجتماعي والثقافي.

• تتيح للمدرسين الاستفادة من النتائج في تحسين طرائق تدريسهم وتفعيل محتوى الكتاب بشكل أكثر فاعلية في الصف الدراسي.

• يمكن أن توجه نتائج البحث برامج تدريبية وتأهيلية للمعلمين تعزز من قدرتهم على تدريس مادة الأخلاقية بأساليب حديثة وتفاعلية.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تقييم محتوى كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة.

سؤال البحث

- ما درجة تقييم محتوى كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة؟

حدود البحث: وتمثلت في الحدود الآتية:

• حدود بشرية: طبق البحث على عينة بلغ عددها (١٨٧) مدرساً ومدرسة من مدرسي مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط.

• حدود زمانية: طبق البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ م.

• حدود مكانية: طبق البحث في مدارس المرحلة المتوسطة في محافظة واسط

• حدود موضوعية: اقتصر البحث الحالي على تقييم محتوى كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة.

مصطلحات البحث:

• **التقويم:** "عملية جمع البيانات والمعلومات باستخدام أساليب لمحتوى معينة، عما يحدث من تغيرات معرفية، ومهارية، ووجدانية في تعلم الطالب، نتيجة تلقيهم تعليماً منهجاً معيناً، والحكم على جودة هذا التعليم في ضوء معايير معينة، ومن ثم إصدار قرارات تعمل على تحسين هذا التعليم" (زيتون، ٢٠١٠، ١١٤).

يعرف إجرائياً: عملية تقييم شاملة يقوم من خلالها مدرس مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط بدراسة محتوى الكتاب بعناية، لتحديد مدى توافقه مع الأهداف التعليمية المقررة، والكشف عن عناصر القوة والقصور فيه. ويتم ذلك من خلال جمع وجهات نظر المدرسين حول موضوعات الكتاب، والقيم والمبادئ التي يطرحها، والأنشطة التعليمية المصاحبة، ويهدف هذا التقويم إلى توفير بيانات دقيقة تساعد على تطوير الكتاب وتحسين فعاليته في تعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية لدى الطلبة، بما يضمن تحقيق أهداف المادة التعليمية بصورة أكثر انساقاً وملاءمة، ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها مدرسي الأخلاقية من خلال الاستبانة التي أعدتها الباحثة.

• **الكتاب المدرسي:** "نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المناهج ويشتمل على عدة عناصر: الأهداف والمحتوى والأنشطة، والتقويم، ويهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما وفي مادة دراسية على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج" (مرعي والحيلة، ٢٠٠٠، ٣٣٥).

يعرف إجرائياً: هو كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط المراد تقويم محتواه من وجهة نظر مدرسي المادة.

• **مادة الأخلاقية:** تعرفها الباحثة إجرائياً: "هي مادة تعليمية تُدرّس في المرحلة المتوسطة في العراق، وتهدف إلى تنمية القيم الأخلاقية والفضائل الإسلامية لدى الطالب، وتشجيعه على السلوك الحسن والالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية. تشمل المادة موضوعات من مثل العدل، الأمانة، الاحترام، الصدق، البر بالوالدين، العناية بالآخرين، وغيرها من المبادئ التي تسهم في بناء شخصية متوازنة وأخلاقية، ويعد المنهج وزارة التربية العراقية، ويطبق لطلاب الصف الأول متوسط ضمن المناهج الجديدة المعتمدة".

• **الصف الأول المتوسط:** "هو الصف الأول من المرحلة المتوسطة، في العراق، والتي تأتي قبل المرحلة الإعدادية وبعد المرحلة الابتدائية مباشرة" (وزارة التربية، ٢٠١٠، ١٨).

يعرف إجرائياً: بأنه الصف الأول من المرحلة المتوسطة في العراق، والذي يلي مباشرة المرحلة الابتدائية. ويعد هذا الصف إطاراً عملياً لتطبيق محتوى كتاب مادة الأخلاقية، حيث يقوم المدرسون بتقديم الدروس ومتابعة تفاعل الطلاب مع الأنشطة التعليمية والقيم الواردة في الكتاب

بهدف تقييم مدى ملاءمة الكتاب لأهداف المادة التعليمية وكشف نقاط القوة والقصور فيه من منظور المدرسين.

الفصل الثاني: إطار نظري-دراسات سابقة

الإطار النظري:

دور التقويم في العملية التعليمية:

يعد التقويم التربوي ركيزة أساسية لا يمكن للإدارة التعليمية وقياداتها الاستغناء عنها، إذ يمثل عملية منظمة تهدف الجهات المشرفة من خلالها إلى التأكد من جودة المناهج وسلامة عناصر العملية التعليمية كافة، بقصد الارتقاء بها وتحسين مخرجاتها. ويسهم التقويم في الكشف عن مدى فاعلية سير التعليم، كما يوفر دلائل تساعد على تقدير فرص التطوير الممكنة. ومن هنا ينظر إلى التقويم التربوي وتحديث آلياته على أنه أحد أهم المسارات المؤدية إلى تطوير التعليم، لكونه يقوم على تشخيص دقيق للجوانب المختلفة للعملية التعليمية وإعادة توجيهها عند الحاجة. فهو عنصر جوهري في بنية التعليم، ومؤشر معتمد لقياس كفاءة المناهج وطرائق التدريس ومستوى إعداد المعلمين، إضافة إلى تقييم مختلف المدخلات التعليمية وقدرتها على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة (شعلة، ٢٠٠٠، ص ٢٥).

ومنه يمكن القول إن للتقويم التربوي مكانة محورية، لما يوفره من بيانات مهمة يستفيد منها المعلمون والمتعلمون والإداريون وأولياء الأمور وأفراد المجتمع المحلي، وكل من يحرص على متابعة سير العملية التعليمية وتطورها. إذ يزود التقويم التربوي المعنيين بمعلومات تتصل بالمتعلم، وأخرى تخص أداء المعلم، إضافة إلى بيانات تتعلق بالمناهج والبرامج التعليمية وما تحققة من أهداف.

دور التربية الأخلاقية لمتعلمي الصف الأول المتوسط

يبرز دور التربية الأخلاقية من خلال الدور الجوهري الذي تمارسه على مستوى الفرد والمجتمع، إذ تسهم في بناء شخصية الفرد وتوجيه أهدافه وفق معايير سليمة، كما تعمل على تهذيب سلوكه نفسياً وأخلاقياً وحمايته من مظاهر التناقض أو الشعور بالاغتراب. وإلى جانب ذلك، تمنحه القدرة على التكيف مع التحولات التي يشهدها المجتمع، مما يسهم في الحفاظ على استقراره وتماسك بنيته. كذلك تؤدي التربية الأخلاقية دوراً بارزاً في تعزيز الروابط والعلاقات بين أفراد المجتمع ونسج السلوكيات والعادات والتقاليد، وتوضيح طبيعة خصائص هذا المجتمع في عدة اتجاهات كالخصائص الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية والعلمية (الأغا واسليم، ٢٠١٦، ص ٦٥).

وتشير عثمان (٢٠١٢) إلى أن النشء في حاجة إلى تربية أخلاقية تساعده على المحافظة على قيمه في عصر العولمة ويزداد الاهتمام بالتربية الأخلاقية كلما تقدم المستوى الحضاري والثقافي

للفرد لعدة أسباب من أبرزها: التربية المعاصرة التي تقتصر على التدريب العملي والمهني وإعداد الناشئة للعمل فقط،

كما أسهمت وسائل الإعلام بدورها في إضعاف البنية الثقافية والقيمية، إذ تقوم عبر ما تنقله من أفكار وصور وافدة . بطرح أنماط قد لا تتسجم مع خصوصية البيئة المحلية، مما يخلق نوعاً من التناقض أو الانفصال داخل منظومة الثقافة والقيم. وإلى جانب ذلك، ساهم هذا التأثير في فصل الأخلاق والسلوك عن أساسهما الديني، الأمر الذي أفقد القيم مرجعيتها الثابتة، فباتت تبنى في كثير من الأحيان على المصالح المادية وتبادل المنافع بدلاً من الحب والتقدير والتناغم الروحي والخلقي. ويضاف إلى ذلك القصور الملحوظ في الدور التربوي للمدرسة في غرس القيم الأخلاقية في نفوس الناشئة (عثمان، ٢٠١٢، ١٢).

وتتلخص وظائف التربية الأخلاقية في أنها تسهم في تعديل السلوك، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد، كما أنها تسهم في استقرار الحياة الاجتماعية على اعتبار أنها معيار أساسي يوجه السلوك باتجاه هدف واحد مشترك. وكذلك إمكانية التنبؤ بما ستكون عليه سلوكيات الأفراد في مختلف مواقف. إضافة إلى تحقيق التناسق والانسجام بين أجزاء الثقافة، وربطها ببعض (أغيغة، ٢٠١٢، ٢٣).

الدراسات السابقة:

دراسة ناصر (٢٠١٩) بعنوان: "تقويم منهج الاجتماعيات للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المواد الاجتماعية". هدفت الدراسة إلى تقويم منهج الاجتماعيات للصف الأول المتوسط من منظور مدرسي هذه المادة. ولتحقيق هذا الهدف، تم اعتماد المنهج الوصفي. وضمت عينة البحث ٣٧ مدرساً ومدرسة للاجتماعيات في هذا الصف. كما جرى إعداد استبانة مكونة من سبعة محاور شملت ٦٥ فقرة، وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها، واعتماد الوسط المرجح والوزن النسبي في المعالجات الإحصائية. أظهرت النتائج أن مجال التقويم جاء بالمرتبة الأولى بدرجة تقدير متوسطة، في حين كان مجال الوسائل التعليمية في أدنى مرتبة وبمستوى تقدير ضعيف. كما بينت النتائج عدم حصول أي من المجالات على تقدير مرتفع. وفي ضوء ذلك، أوصت الباحثة بضرورة تعزيز توظيف الوسائل التعليمية في مناهج الاجتماعيات، واقترحت إجراء دراسات تحليلية لهذه المناهج في ضوء المعايير التربوية المعاصرة.

دراسة الجاجي (٢٠٢٢) بعنوان: "مدى تضمين كتب الأحياء في الجمهورية اليمنية القضايا الأخلاقية الحيوية" هدفت الدراسة إلى تحديد مدى تضمين كتب الأحياء في الجمهورية اليمنية للقضايا الأخلاقية الحيوية. وقد شملت عينة البحث جميع كتب الأحياء المقررة لطلاب المرحلة الثانوية بفصولها الثلاثة (الأول والثاني والثالث الثانوي). واعتمدت الباحثة المنهج الكيفي من خلال استخدام أسلوب تحليل المضمون، حيث اتخذ المصطلح العلمي المرتبط بالقضية

الأخلاقية الحيوية وحدة للتحليل. كما استندت أداة الدراسة إلى قائمة تضم تسع قضايا أخلاقية حيوية شكلت إطار التحليل وهي: (الاستنساخ، الخلايا الجذعية، العلاج الجيني، تجميد الأجنة، القتل الرحيم، تأجير الأرحام، البصمة الوراثية، زراعة الأعضاء، الأغذية المعدلة وراثياً)، وقد خرجت الدراسة بالنتائج الآتية: لا يوجد تضمين للقضايا الأخلاقية الحيوية في كتابي الأحياء للصفين الأول والثاني الثانوي والثاني الثانوي، كما أظهرت النتائج أن كتاب الأحياء للصف الثالث الثانوي أكثر كتب الأحياء للمرحلة الثانوية تضميناً للقضايا الأخلاقية الحيوية، وقد أشارت الدراسة إلى أن هناك قصوراً كبيراً في تضمين القضايا الأخلاقية الحيوية في كتب الأحياء للمرحلة الثانوية بشكل عام.

دراسة مراحيل (٢٠١٩) بعنوان: "تحليل محتوى كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية العليا في ضوء القيم الوطنية والأخلاقية في فلسطين". هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى كتب اللغة العربية المقررة لصفوف المرحلة الأساسية العليا في فلسطين، وذلك في ضوء القيم الوطنية والأخلاقية. وسعت إلى الإجابة عن سؤالين رئيسيين: ما القيم الأخلاقية والوطنية التي ينبغي أن تتضمنها كتب اللغة العربية في هذه المرحلة؟ وكيف يبدو محتوى هذه الكتب عند تحليله وفق تلك القيم؟ اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمعها في كتب اللغة العربية للصفوف السابع والثامن والتاسع بجزأئها الأول والثاني. ولتحقيق أهدافها، أعد الباحث قائمة بالقيم ومؤشراتها، إضافة إلى أداة لتحليل المحتوى بالاستناد إلى تلك القائمة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها أن القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب اللغة العربية شملت: التسامح، الإيثار، الصبر، الوفاء، الرحمة، الأمانة، الصدق، العدل، التواضع، الاحترام والتقدير، التعاون، النظافة والترتيب، والتضحية. أما القيم الوطنية فتمثلت في: الانتماء للوطن، الحرية، الوحدة، الالتزام بالقانون، مكافحة الفساد، الحفاظ على الممتلكات العامة، وصون التراث. كما أظهر التحليل أن كتاب الصف السابع الأساسي تضمّن ٣.٥٧% من القيم الأخلاقية و ٧.٤٢% من القيم الوطنية، بينما احتوى كتاب الصف الثامن الأساسي على ٨.٤٣% من القيم الأخلاقية و ٢.٥٦% من القيم الوطنية. أما كتاب الصف التاسع الأساسي فاشتمل على ٥.٣٥% من القيم الأخلاقية و ٥.٦٤% من القيم الوطنية.

الدراسات الأجنبية:

دراسة تان ونيادو وعثمان (Osman & Naidu & Tan ٢٠١٧) هدفت الدراسة إلى تعرف القيم الأخلاقية السائدة للمواطنة الصالحة في ماليزيا، ولذا قام الباحثون بتحليل كتب التربية الأخلاقية بإتباع منهجية تحليل المحتوى، وقد أشارت النتائج إلى أن قيمة المسؤولية كانت الأكثر شيوعاً لتحقيق مواطنة صالحة في ماليزيا، فالمسؤولية لا تتمثل فقط بالمساءلة والالتزام

الذاتي، بل شملت الحس الفردي بالانضباط الذاتي في السلوك وتمكينهم من تقادي الصراع والسعي نحو نسق اجتماعي متناغم ، والقيم الأخرى المهمة التي ظهرت في التحليل هي الاحترام والتعاون، والعمل الجاد، والاهتمام، وقدمت الدراسة مثالا على تقديم مجتمع متعدد العرقيات قيماً أخلاقية تدعم تكوين المواطن الصالح من خلال المناهج، لتحقيق الشرعية السياسية والوحدة الوطنية.

دراسة زانك وآخرون (Zhang et al., 2022) في هذه الدراسة تم استعراض الأدبيات البحثية المتعلقة بتصورات المعلمين حول منهج التربية الأخلاقية، بهدف تطوير اتجاهات مستقبلية تأخذ بعين الاعتبار هذه التصورات لتحسين برامج التربية الأخلاقية المعمول بها في الدولة. وقد تم تحديد قائمة بالكلمات المفتاحية المرتبطة بمنهج التربية الأخلاقية وتصورات المعلمين، واستخدامها في البحث ضمن قواعد بيانات علمية مرموقة مثل Scopus و WoS، مما أسفر عن استرجاع ٣٢ ورقة بحثية استوفت معايير الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، أُجريت دراسات موضوعية أسهمت في تحديد أربعة محاور رئيسية تشمل: نموذج تصورات المعلمين للتربية الأخلاقية والوطنية، وأبعاد نموذج أخلاقيات المعلم، واستراتيجيات التدريس، ودور المعلمين في العملية التعليمية. وقد أسهمت نتائج الدراسة في تقديم إطار جديد لتوجيه البحث في مجال نماذج تصورات المعلمين، لا سيما فيما يتعلق بمنهج التربية الأخلاقية، كما ساعدت في تعزيز فهم كيفية تعليم وتعلم القيم الأخلاقية في المدارس. ويتوقع أن تساهم هذه النتائج في دعم الدراسات المستقبلية وتحسين تطبيق برامج التربية الأخلاقية بما يتوافق مع احتياجات المتعلمين والواقع التعليمي في الدولة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

الهدف: يسعى البحث الحالي إلى تقويم محتوى كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة، وهو ما يميزه عن الدراسات السابقة التي تناولت مناهج مواد أخرى أو ركزت على تضمين القيم الأخلاقية بشكل عام. فقد ركزت دراسة ناصر (٢٠١٩) على منهج الاجتماعيات للصف الأول المتوسط، بينما اهتمت دراسة الجاجي (٢٠٢٢) بالكشف عن مدى تضمين كتب الأحياء للقضايا الأخلاقية الحيوية في المرحلة الثانوية. أما دراسة مراحل (٢٠١٩) فقد تناولت تحليل محتوى كتب اللغة العربية في ضوء القيم الوطنية والأخلاقية للمرحلة الأساسية العليا. ومن الدراسات الأجنبية، ركزت دراسة تان ونيادو وعثمان (٢٠١٧) على القيم الأخلاقية للمواطنة الصالحة في ماليزيا، بينما استعرضت دراسة زانك وآخرون (Zhang et al., 2022) تصورات المعلمين حول منهج التربية الأخلاقية بشكل عام. ويبرز البحث الحالي بتركيزه المباشر على كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق وتحليل محتواه من منظور المدرسين، وهو زاوية لم تتناولها الدراسات السابقة بشكل محدد.

المنهج: يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، بما يتوافق مع الدراسات المشابهة مثل ناصر (٢٠١٩) ومراحيل (٢٠١٩)، إذ يسمح هذا المنهج بدراسة المحتوى وفهم مدى تضمنه للقيم والأهداف التعليمية. تختلف الدراسات الأخرى؛ فدراسة الجاجي (٢٠٢٢) استخدمت المنهج الكيفي عبر تحليل المضمون، فيما ركزت الدراسات الأجنبية على التحليل الوصفي والتحليلي لمناهج التربية الأخلاقية. ويعد المنهج الوصفي في البحث الحالي مناسباً لقياس محتوى الكتاب من وجهة نظر المعلمين وتقديم مؤشرات كمية حول ملاءمته لأهداف التربية الأخلاقية. العينة: تكونت عينة البحث الحالي من مدرسي مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط في المدارس العراقية، وهو ما يختلف عن عينات الدراسات السابقة. فعينة ناصر (٢٠١٩) كانت ٣٧ مدرساً للمواد الاجتماعية، ودراسة الجاجي (٢٠٢٢) شملت جميع كتب الأحياء في المرحلة الثانوية، بينما ركزت دراسة مراحيل (٢٠١٩) على كتب اللغة العربية للصفوف السابعة حتى التاسع. أما الدراسات الأجنبية فشملت معلمين وطلاب في بيئات مختلفة، مثل ماليزيا (Tan et al., 2017)، ومجالات متعددة للتربية الأخلاقية. (Zhang et al., 2022) هذا يضيف على البحث الحالي خصوصية سياقية مرتبطة بالبيئة العراقية وكتاب مادة الأخلاقية للمرحلة المتوسطة.

الأدوات: استخدم البحث الحالي أداة استبانة لتقييم تصورات المعلمين حول محتوى الكتاب، وتم التحقق من صدقها وثباتها، بما يتوافق مع الدراسات السابقة مثل ناصر (٢٠١٩) ومراحيل (٢٠١٩)، بينما استخدمت دراسة الجاجي (٢٠٢٢) تحليل المضمون القائم على القضايا الأخلاقية الحيوية. وتتميز الدراسة الحالية بجمع تحليل المحتوى الكمي مع تقييم المدرسين لملاءمة الكتاب لأهداف المادة، ما يوفر بيانات قابلة للاستخدام التطبيقي بشكل مباشر. موقع البحث الحالي: يمثل البحث الحالي إضافة نوعية للأدبيات من خلال تركيزه على محتوى كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق، وقياسه من وجهة نظر المدرسين بشكل مباشر. فهو يعالج فجوة لم تتناولها الدراسات السابقة التي ركزت على مواد أخرى أو مراحل دراسية مختلفة، أو تناولت القيم الأخلاقية بشكل عام دون ربطها بمنهج محدد. كما يوفر البحث بيانات دقيقة يمكن أن تسهم في تطوير الكتاب وتحسين فعالية تدريس القيم الأخلاقية في المدارس المتوسطة، ويعد مرجعاً مهماً للمعلمين والمشرفين وصانعي القرار التربوي لتعزيز جودة التعليم الأخلاقي في البيئة العراقية.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة موضوع الدراسة، إذ يقوم هذا المنهج على تناول الظاهرة كما تظهر في الواقع، ثم تقديم وصف نوعي يبرز خصائصها ومكوناتها، إلى

جانب الوصف الكمي الذي يعتمد على جمع البيانات وتنظيمها في صورة أرقام وجداول. ويسهم ذلك في تحديد حجم الظاهرة ومدى انتشارها، فضلاً عن الكشف عن طبيعة ارتباطها بالمتغيرات والعوامل المؤثرة الأخرى (درويش، ٢٠١٨، ص ١١٨).

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع مدرسي مادة الاخلاقية في مدارس المرحلة المتوسطة في مديرية تربية واسط للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ م. وتم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث وبلغ عددها (١٨٧) مدرساً ومدرسة من مدرسي مادة الاخلاقية الصف الأول المتوسط في مدينة واسط للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ م.

أداة البحث:

اعتمدت الباحثة على الاستبانة المعدة من قبل (الراشدي، ٢٠٢٢). وقد تكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (٣٢) فقرة موزعاً في ثلاثة محاور هي (المحتوى ويضم ١٧ فقرة، التنظيم والعرض ويضم ٧ فقرة، وإخراج الكتاب ويضم ٨ فقرة) ويتم الإجابة عنها وفق مقياس ليكرت الخماسي (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة، بدرجة منخفضة جداً) وتعطى الدرجات الآتية بالترتيب (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

صدق الاستبانة:

أ الصدق الظاهري: جرى عرض الاستبانة بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين لمختصين، بهدف التحقق من مدى ملاءمة فقراتها لمحاورها ومدى قدرتها على قياس المتغيرات المعدة لها. كما سعى هذا الإجراء إلى التأكد من وضوح التعليمات والبنود، وإتاحة الفرصة للمحكمين لإبداء ملاحظاتهم بشأن حذف بعض الفقرات أو إضافتها أو تعديلها بما يحقق دقة الأداة وصلاحياتها. وبناء على تعديلات المحكمين تم: تعديل صياغة لغوية لعدد من الفقرات، وحذف ثلاثة فقرات من المحور الأول (المحتوى) وفقرة من المحور الثالث (إخراج الكتاب).

وهكذا أصبح عدد فقرات الاستبانة بعد التحكيم (٢٨) فقرة موزعاً في ثلاثة محاور هي (المحتوى ويضم ١٤ فقرة، التنظيم والعرض ويضم ٧ فقرات، وإخراج الكتاب ويضم ٧ فقرات)

ب- الصدق البنوي: إذ تحققت الباحثة من هذا الصدق من خلال حساب "معامل ارتباط بيرسون" بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي ينتمي إليه وارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للاستبانة، وذلك بعد تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥) مدرساً ومدرسة من مدرسي مادة الأخلاقية وهم خارج العينة الأساسية للبحث، وكانت النتائج وفق الجدول (١):

الجدول (١) معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الصدق البنوي للاستبانة

ارتباط الفقرات مع درجة البعد		
المحور ١: المحتوى	المحور ٢: التنظيم والعرض	المحور ٣: إخراج الكتاب

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	**٠.٦٣٢	١	**٠.٥٥٥	١	**٠.٧٥٣
٢	**٠.٦٧٤	٢	**٠.٧٣٣	٢	**٠.٥٤٥
٣	**٠.٥٨٩	٣	**٠.٨٢١	٣	**٠.٥٧٦
٤	**٠.٧٧٤	٤	**٠.٦٣٠	٤	**٠.٦٤٧
٥	**٠.٦٥٢	٥	**٠.٥٨٩	٥	**٠.٦٤٣
٦	**٠.٦٤٥	٦	**٠.٥٦٣	٦	**٠.٦٥٦
٧	**٠.٧٠٢	٧	**٠.٧٥٧	٧	*٠.٣٢٤
٨	**٠.٧٦٨				
٩	**٠.٨٠٢				
١٠	**٠.٧١٤				
١١	**٠.٥٩٦				
١٢	**٠.٥٨٨				
١٣	**٠.٧٣٢				
١٤	**٠.٧٠٣				
ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للاستبانة					
	**٠.٨٩٦		**٠.٨٨٢		**٠.٩٠٢

يتضح من الجدول (١) أن جميع معاملات الارتباط جاءت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) أو (٠.٠١)، مما يشير إلى تمتع الاستبانة بصدق بنيوي مقبول.

ثبات الاستبانة: جرى التحقق من الثبات وفق معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما هو

الجدول (٢) ثبات الاستبانة

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المحور ١: المحتوى	١٤	٠.٩١٠
المحور ٢: التنظيم والعرض	٧	٠.٨٣٧
المحور ٣: إخراج الكتاب	٧	٠.٨٥٩
الاستبانة ككل	٢٨	٠.٩٢٨

ومنه نجد أن قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ بلغت (٠.٩٢٨) للاستبانة ككل وتراوحت للأبعاد بين (٠.٨٣٧-٠.٩١٠)، وهي قيم مرتفعة مما يشير إلى أن الاستبانة تتصف بمؤشرات ثبات مرتفعة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث: اعتمد على برنامج SPSS لإجراء الإحصاءات الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ.

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

– اختبارات عينات مستقلة.

الفصل الرابع: نتائج البحث وتفسيرها:

سؤال البحث: "ما درجة تقويم محتوى كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة؟"

للإجابة عن السؤال حسبت الباحثة كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات الاستبانة وحسب ترتيب الفقرات ودرجة الموافقة التي تم تحديدها بناء على أطوال الفئات الواردة في الجدول (٣):

الجدول (٣) أطوال الفئات ودرجة الموافقة المقابلة لها

درجة الموافقة	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
القيمة	٥-٤.٢٠	٤.١٩-٣.٤٠	٣.٣٩-٢.٦٠	٢.٥٩-١.٨٠	١.٧٩-١

المحور الأول: المحتوى

تضمن المحور الأول (١٤) فقرة، وقد حسبت متوسطاتها وانحرافات المعيارية وكانت النتائج وفق الجدول (٤):

الجدول (٤) "المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب على فقرات المحور الأول (المحتوى) من الاستبانة"

البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
١. يوجد للمحتوى أهداف محددة قابلة للقياس والملاحظة.	3.94	.649	كبيرة	٣
٢. يتناسب محتوى الكتاب مع مستوى المتعلمين.	4.19	.728	كبيرة	١
٣. يوجد توازن بين موضوعات الكتاب وذلك في ضوء أهداف المنهج.	3.47	.958	كبيرة	٩
٤. يراعي المحتوى الفروق الفردية بين المتعلمين.	3.41	.954	كبيرة	١٠
٥. يراعي المحتوى شموله للقيم الأخلاقية.	3.72	.885	كبيرة	٦
٦. تتسم الموضوعات بالترابط والتكامل.	3.74	.822	كبيرة	٥
٧. يرتبط محتوى الكتاب بالقيم الأخلاقية المطلوبة للصف الأول المتوسط	4.04	.754	كبيرة	٢
٨. يرتبط المحتوى بقضايا الأفراد ويعالجها	3.90	1.032	كبيرة	٤
٩. توجه المادة التعليمية إلى مزيد من القراءات الخارجية.	3.51	.969	كبيرة	٨
١٠. يستخدم مداخل حديثة في تدريس الوحدات.	3.58	1.116	كبيرة	٧
١١. يركز المحتوى على تنمية التفكير والإبداع.	3.09	1.230	متوسطة	١٤

١٣	متوسطة	1.228	3.17	١٢. ترتبط المادة العلمية بالمواد الدراسية الأخرى.
١١	متوسطة	1.164	3.37	١٣. يخلو المحتوى من الحشو والتكرار.
١٢	متوسطة	1.139	3.18	١٤. ينمي المحتوى مهارات التعلم الذاتي.
	كبيرة	.265	3.59	المحور ١: المحتوى

نجد من الجدول (٤) أن درجة الموافقة على المحور الأول (المحتوى) ككل كانت بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي (٣.٥٩) لأن الكتاب يتضمن موضوعات أخلاقية تتسجم مع مستويات المتعلمين ومع قيم المجتمع، كما أن عرض المفاهيم يتم بأسلوب واضح ومترايط يسهل فهمه وتطبيقه. إضافة إلى ذلك فإن الأنشطة والأسئلة المرافقة تعزز التفكير الأخلاقي وترتبط بين المواقف النظرية والحياة الواقعية، مما يعكس جودة المحتوى وفاعليته في تحقيق أهداف المنهج. وجاءت الفقرة (يتناسب محتوى الكتاب مع مستوى المتعلمين) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة وبمتوسط حسابي (٤.١٩)، إذ أن محتوى الكتاب صيغ بلغة واضحة وبمبسطة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، مما يسهم في سهولة استيعاب المفاهيم الأخلاقية المطروحة. كما أن الأمثلة والأنشطة الواردة جاءت قريبة من بيئة المتعلمين وخبراتهم اليومية، الأمر الذي جعل المادة أكثر جاذبية وارتباطاً بواقعهم العملي والتربوي. بينما جاءت الفقرة (تركز المحتوى على تنمية التفكير والإبداع) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (٣.٠٩) ويرجع ذلك إلى أن محتوى الكتاب يركز بدرجة أكبر على الجوانب المعرفية والسلوكية المباشرة مع قلة الأنشطة التي تنمي مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلبة. كما أن الأسئلة والتمارين غالباً ما تتجه نحو التذكر والاستيعاب أكثر من التحليل والتأمل، مما قلل من فرص تنمية الإبداع والتفكير المتعمق في المواقف الأخلاقية.

المحور الثاني: التنظيم والعرض

تضمن المحور الثاني (٧) فقرات، وقد حسبت متوسطاتها وانحرافاتها المعيارية وكانت النتائج وفق الجدول (٥):

الجدول (٥) "المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب على فقرات المحور الثاني (التنظيم والعرض) من الاستبانة"

البنء	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
-------	-----------------	-------------------	---------------	--------

١	كبيرة	4.11	0.622	١. تستخدم اللغة السليمة السهلة الواضحة في عرض المعلومات.
٢	كبيرة	3.80	0.974	٢. يتنوع أسلوب العرض بما يتناسب مع الموضوع المقدم.
٣	كبيرة	3.45	1.127	٣. يراعي عنصر التشويق في العرض.
٤	كبيرة	3.61	1.059	٤. تبرز المفاهيم والتعميمات الأساسية بشكل واضح.
٥	كبيرة	3.98	0.927	٥. يوجد أشكال ورسومات بيانية وخرائط واضحة.
٦	كبيرة	3.43	1.218	٦. ترتبط الصورة أو الشكل ارتباطاً جديراً بالنص.
٧	متوسطة	3.35	1.123	٧. يتضمن الكتاب قائمة بالمراجع والمصادر المعينة.
المحور ٢: التنظيم والعرض				
	كبيرة	3.68	0.413	

نجد من الجدول (٥) أن درجة الموافقة على المحور الثاني (التنظيم والعرض) ككل كانت بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي (٣.٦٨) ويعزى ذلك إلى أن الكتاب يتميز بتسلسل منطقي في عرض الموضوعات وانتقال سلس بين المفاهيم، مما يسهل على المعلم والطالب متابعة الدروس وفهمها. كما أن تنسيق الصفحات وتوزيع العناوين والصور والعناصر البصرية جاء بصورة منظمة وجذابة، الأمر الذي يساهم في تعزيز الفهم وترسيخ القيم الأخلاقية لدى المتعلمين. وجاءت الفقرة (تستخدم اللغة السليمة السهلة الواضحة في عرض المعلومات) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة وبمتوسط حسابي (٤.١١)، ويعزى ذلك إلى أن لغة الكتاب تمتاز بالوضوح والبساطة، مما يجعل المفاهيم الأخلاقية في متناول فهم جميع الطلبة. كما أن استخدام التراكيب اللغوية السليمة والألفاظ المألوفة يعزز دقة المعنى ويجنب الغموض، الأمر الذي يساهم في تحقيق التواصل الفعال بين النص والمتعلمين ويزيد من فاعلية العملية التعليمية. بينما جاءت الفقرة (يتضمن الكتاب قائمة بالمراجع والمصادر المعينة) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (٣.٣٥) ويعود ذلك إلى أن الكتاب لا يولي اهتماماً كافياً بتوثيق المراجع والمصادر أو الإشارة إليها بشكل واضح ومنهجي، مما يقلل من فرص المتعلمين في التوسع والاطلاع على مصادر إضافية.

المحور الثالث: إخراج الكتاب

تضمن المحور الثالث (٧) فقرات، وقد حسبت متوسطاتها وانحرافات المعيارية وكانت النتائج وفق الجدول (٦):

الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب على فقرات المحور الثالث (إخراج الكتاب) من الاستبانة

البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
١. يراعي التنظيم في عرض العناوين والنقاط المهمة.	3.68	0.951	كبيرة	٦

٧	كبيرة	.990	3.55	٢. تعد جودة الطباعة والورق مناسبة.
٤	كبيرة	.854	3.87	٣. تتابع وحداته وفصوله على نسق واحد في الشكل والصورة.
٣	كبيرة	.762	3.89	٤. يتضمن فهرس دقيق ومنظم يسهل الاطلاع على محتوياته
٢	كبيرة	.756	4.10	٥. حجم الكتاب ملائم للاستخدام.
١	كبيرة	.873	4.15	٦. حجم حروف الطباعة مناسب لعمر المتعلم.
٥	كبيرة	.849	3.78	٧. غلافه الخارجي متين وشائق.
	كبيرة	.238	3.86	المحور ٣: إخراج الكتاب

نجد من الجدول (٦) أن درجة الموافقة على المحور الثالث (إخراج الكتاب) ككل كانت بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي (٣.٨٦) وترجع هذه النتيجة إلى أن تصميم الكتاب جاء بصورة جاذبة من حيث الألوان وتوزيع الصور والعناوين، مما يعزز دافعية المتعلمين ويشد انتباههم نحو المحتوى. كما أن جودة الطباعة وتناسق الخطوط والعناصر البصرية يسهم في وضوح المعلومات وسهولة قراءتها، الأمر الذي يعكس اهتماماً جيداً بالجوانب الجمالية والتنظيمية في الإخراج العام للكتاب. وجاءت الفقرة (حجم حروف الطباعة مناسب لعمر المتعلم) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة وبمتوسط حسابي (٤.١٥)، ويعزى ذلك إلى أن حجم الخط المستخدم في الكتاب مناسب لقدرات الطلبة البصرية والعمرية، مما يسهل عملية القراءة ويقلل من الإجهاد أثناء التعلم. كما أن وضوح الحروف وتناسقها مع المسافات بين السطور يساهم في تحسين تركيز المتعلمين واستيعابهم للمحتوى بشكل أفضل، الأمر الذي يعكس عناية المصممين بالجوانب التربوية والإخراجية للكتاب. بينما جاء الفقرة (تعد جودة الطباعة والورق مناسبة) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (٣.٥٥) وتوضح هذه النتيجة أن المعلمين يرون أن جودة الطباعة والورق كانت مناسبة لكنها لم ترتق إلى مستوى التميز الملحوظ في عناصر الإخراج الأخرى مثل الألوان وتصميم الصفحات وحجم الخط. كما أن بعض المعلمين قد يرون أن تحسين ملمس الورق أو وضوح الطباعة أكثر من ذلك قد يعزز من تجربة القراءة ويجعل الكتاب أكثر جاذبية للطلاب.

محاوير الاستبانة

الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب على محاور الاستبانة

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
المحور ١: المحتوى	3.59	.265	كبيرة	٣
المحور ٢: التنظيم والعرض	3.68	.413	كبيرة	٢
المحور ٣: إخراج الكتاب	3.86	.238	كبيرة	١

الاستبانة ككل	3.71	191.	كبيرة
---------------	------	------	-------

نجد من الجدول (٧) أن درجة الموافقة على الاستبانة ككل كانت بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي (٣.٧١) أي أن درجة تقويم محتوى كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة كانت كبيرة، مما يشير إلى أن الكتاب يمتلك جودة عالية في محتواه، وتنظيمه، وإخراجه، بما يتناسب مع قدرات المتعلمين واحتياجاتهم التعليمية. كما يعكس ذلك توافق المواد المقدمة مع أهداف المنهج وأهمية القيم الأخلاقية، وقدرة الكتاب على تحفيز الطلبة على الفهم والتفاعل مع الدروس بشكل فعال، رغم بعض الملاحظات حول محدودية تنمية التفكير الإبداعي والإشارة إلى المراجع.

وجاء المحور (إخراج الكتاب) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة وبمتوسط حسابي (٣.٨٦)، ويعزى ذلك إلى الاهتمام الواضح بالجوانب البصرية والجمالية للكتاب، مثل جودة الطباعة، وتناسق الألوان، وترتيب العناصر والرسوم التوضيحية. كما أن الإخراج المنظم يسهل على المتعلمين قراءة المحتوى واستيعابه، ويجعل تجربة التعلم أكثر جاذبية وتحفيزاً، مما يعكس حرص المصممين على تقديم كتاب جذاب وعملي في الوقت ذاته. بينما جاء المحور (المحتوى) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (٣.٥٩) ويعزى ذلك إلى أن الكتاب يركز بشكل أكبر على تقديم المعلومات الأساسية والحقائق الأخلاقية دون توسيع كافٍ لأنشطة تنمية التفكير النقدي والإبداعي. كما أن بعض المفاهيم قد تحتاج إلى أمثلة أكثر قرباً من واقع الطلاب لتعزيز التطبيق العملي، مما يقلل من شعور المعلمين بالتميز النسبي لهذا المحور مقارنة بالإخراج والتنظيم.

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي توصلت لها الباحثة تستنتج الآتي:

- كان تقويم محتوى كتاب مادة الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة إيجابياً بالمجمل.
 - أكد مدرسو المادة على جودة إخراج الكتاب.
 - يرى مدرسو المادة أن محتوى كتاب الأخلاقية يمكن تطويره وتحسينه بصورة أفضل.
 - عدم تركيز محتوى الكتاب بصورة مناسبة على تنمية التفكير والإبداع لدى المتعلمين ويراعي الفروق الفردية بينهم.
 - وجود ضعف في ارتباط مادة الأخلاقية وموضوعاتها مع المواد الدراسية الأخرى.
 - لا يتضمن الكتاب قائمة بالمراجع والمصادر المعينة.
 - جودة الطباعة والورق ليست بالجودة المطلوبة من وجهة نظر المدرسين.
- التوصيات: في ضوء النتائج التي توصلت لها الباحثة توصي بالآتي:

- العمل على إثراء موضوعات مادة الأخلاقية لتكون أكثر شمولية وعمقاً مع إضافة أمثلة عملية تربط المفاهيم بالقيم والسلوكيات اليومية المتعلمين.
- إدراج أنشطة وأسئلة تشجع على التفكير النقدي والإبداعي مع مراعاة تنمية مهارات التحليل وحل المشكلات لدى المتعلمين.
- تصميم أنشطة وأساليب تعليمية تراعي الفروق الفردية ومستويات المتعلمين المختلفة.
- إدخال عناصر تربط موضوعات الأخلاقية بالمواد الدراسية الأخرى لتعزيز الترابط بين المعارف وتنمية التعلم المتكامل.
- إضافة قائمة بالمراجع والمصادر التي يمكن للمعلمين والطلاب الرجوع إليها لتوسيع مداركهم ومهارات البحث.
- الاهتمام بجودة الورق والطباعة لتكون مريحة للقراءة وجذابة للمتعلمين.
- المقترحات: استكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:
- دراسة تقييمية لكتاب الأخلاقية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر المتعلمين والمشرفين وأولياء الأمور والمقارنة بينها.
- تقييم كتاب الأخلاقية في صفوف دراسية أخرى ومن وجهات نظر عدة.
- إجراء دراسة تطوير محتوى مادة الأخلاقية للمرحلة المتوسطة لتعزيز التفكير الإبداعي والنقدي.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

١. الأغا، أميرة وإسليم، نور (٢٠١٦). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وسبل تطويره، غزة، فلسطين منشورات جامعة فلسطين والجامعة الإسلامية.
٢. أغية، رقية. (٢٠١٢). التربية على القيم في ظل التحولات المعاصرة. مجلة عالم التربية، ٦٧(٤٨)، ٢١١-٢٤١.
٣. الجاجي، رجا محمد ديب حمود. (٢٠٢٢). مدى تضمين القضايا الأخلاقية الحيوية في كتب الأحياء في الجمهورية اليمنية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج ١٨، ع ١٤، ١٥٣ - ١٦٥.
٤. داود، مها توفيق، والخوالدة، ناصر أحمد ضاعن. (٢٠٢٤). درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، ١٠(2)، ٢٨-٥٦.

٥. درويش، محمود أحمد. (٢٠١٨). *مناهج البحث في العلوم الإنسانية*. مصر، القاهرة: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.
٦. الراشدي، راشد عوض. (٢٠٢٢). *تقويم محتوى كتاب الأحياء الصف التاسع الفصل الدراسي الأول من وجه نظر معلمين الأحياء. المجلة العربية للقياس والتقويم، (٥)، ٦٦-٨٢.*
٧. زيتون، حسن حسين. (٢٠١٠). *مدخل إلى المنهج الدراسي: رؤية عصرية*. الرياض: الدار الصولتية للنشر.
٨. الشراي، أحمد عيد (٢٠١٧). *درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية - المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، (2)١، ١١٤-١٣٠.*
٩. شعله، الجميل محمد عبد السميع. (٢٠٠٠). *التقويم التربوي للمنظومة التعليمية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
١٠. عثمان، رانيا (٢٠١٢) *التربية والأزمة الأخلاقية في المجتمع المصري المظاهر والأسباب والحلول. المؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان أزمة القيم في المؤسسات التعليمية، كلية التربية، جمهورية مصر العربية جامعة الفيوم ٢٩-٣٠.*
١١. مراحيل، أسامة محمود محمد. (٢٠١٩). *تحليل محتوى كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية العليا في ضوء القيم الوطنية والأخلاقية في فلسطين*. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
١٢. مرعي، توفيق؛ الحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٠). *المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها، وعناصرها، وأسسها وعملياتها*. ط(١). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
١٣. ناصر، فيحاء حسين. (٢٠١٩). *تقويم منهج الاجتماعيات للصف الأول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المواد الاجتماعية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (٤٥)، ج. ٢، ١٩٩-٢٢٠.*
١٤. وزارة التربية. (٢٠١٠). *نظم المدارس الثانوية رقم (٢)*. بغداد: مطبعة وزارة التربية.

المراجع الأجنبية:

15. Chen, J., Wang, M., & Li, Y. (2023). Development and status of moral education research. *Frontiers in Psychology*, 14, 1-16. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.984664>
16. Fernández Espinosa, V. (2024). Virtues and values education in schools. *Journal of Moral Education*, 53(2), 110-118. <https://doi.org/10.1080/13617672.2022.2158018>

17. Kamaruddin, N. (2022). Educators' perspective on the innovation of Moral education textbooks for the development of future society. *Malaysian Journal of Social Sciences and Humanities*, 7(2), 1-15.
18. Li, X. (2023). Analysis of Moral Education Elements in Primary English Textbook: Taking the First Volume of Grade 6 of Xiangshao Version as an Example. *International Journal of Humanities Education and Development*, 5(1), 1-12.
19. Molefe, P., & Mashologu, T. (2021). Evaluation of Religious and Moral Education Textbooks in Upper.
20. Sitio, I. T. (2023). Textbooks as value-laden: A critical discourse analysis. *International Journal of English Language Teaching and Applied Linguistics*, 7(1), 70-85.
<https://ijeltal.org/index.php/ijeltal/article/view/1515>
21. Tan, B.; Naidu, N. & Osman, Z. (2017). Moral values and good citizens in a multi-ethnic society: A content analysis of moral education textbooks in Malaysia. *The Journal of Social Studies Research*, 1(4), 1-16
22. Zhang, Q., Saharuddin, N., & Abdul Aziz, N. A. (2022). The analysis of teachers' perceptions of moral education curriculum. *Frontiers in Psychology*, 13, 967927.
<https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.967927>